**إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس**

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة يوليــو ٢٠١٧ م

# الأمين الروح يكتم الأمر

كما تعودنا من سليمان الحكيم في حكمته أن يعقد في أغلب آيات سفر الأمثال المقارنة بين نقيضين لكي يبرز معنى الفضيلة التي يتناولها ويوضح مدى قباحة الرذيلة المقابلة لها. أود اليوم أن أتناول إحدى تلك الآيات بالتأمل لكونها تخص زوجة الكاهن بدرجة ليست بقليلة وهي: "الساعي بالوشاية يفشي السر والأمين الروح يكتم الأمر" (أم١١:١٣).

إفشاء الأسرار هو إحدى الآفات المنتشرة اليوم في كنائسنا. ولقد ترك الكثيرون الخدمة والكنيسة بسبب العثرة في الكهنة وزوجات الكهنة والخدام الذين يفشون إما أسرارهم الشخصية، أم أسرار الآخرين في مسامعهم. وقد يحدث أن تفشي زوجة الكاهن سراً ما بدون قصد بأن يستدرجها شخص ما في الحديث فتنزلق بفلتة لسان تعطي مفتاحاً للسامع عن موضوع ما، أو قد يأتي إفشاء السر بقصد طيب بحجة تقديم المساعدة أو حماية صاحب السر من خطر ما، أو بقصد غير مستقيم وهو السعي بالوشاية (كما يقول سليمان الحكيم) بسبب التحرك بروح غضب أو انتقام أو حسد أو غيرة أو كبرياء. ومن أجمل عبارات الكتاب المقدس وصفاً **للديناميكيات النفسية التي تعتمل داخل نفس مفشي السر** قول يشوع بن سيراخ: "إن سمعت كلاماً فليمت عندك ثق فإنه لا يشقك" (سي١٩:١٠). حقاً ما أروع هذا التشبيه!!! وكأن الشخص مفشي السر يشعر وكأن الإبقاء على السر داخله يولد لديه ضغطاً شديداً سيجعله ينفجر!! أما عن **تبعات إفشاء الأسرار** فإنه يقول: "الذي يفشي الأسرار يهدم الثقة ولا يجد صديقاً لنفسه. أحبب الصديق وكن معه أميناً. لكن إن أفشيت أسراره فلا تطلبه من بعد. فإن من أتلف صداقة القريب كان بمنزلة من أتلف عدوه. ومثل تسريحك للقريب مثل إطلاقك طائراً من يدك فلا تعود تصطاده. لا تطلبه فإنه قد ابتعد وفر كالظبي من الفخ. إن الجرح له ضماد والمشاتمة بعدها صلح أما الذي يفشي الأسرار فشأنه اليأس" (سي ٢٧: ١٧-٢٤)

توجد **في الكتاب المقدس** عدة حوادث ائتمن فيها السيد المسيح أناساً على أسرار ما وأوصاهم ألا يفشوها. فعندما شفى الأبرص قال له: "أنظر أن لا تقول لأحد" (مت٨:٤)؛ وعندما اعترف بطرس أنه السيد المسيح

قيل: "حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه يسوع المسيح" (مت١٦:٢٠) و(مر٨:٣٠) و(لو٩:٢١)؛ وبعد حادثة التجلي: "وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلاً: لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتى يقوم الإنسان من الأموات" (مت١٧:٩)، (مر٩:٩)؛ وبعد أن شفى الأصم قيل عنه: "فأوصاهم (الجموع) أن لا يقولوا لأحد ولكن على قدر ما أوصاهم كانوا ينادون أكثر كثيراً" (مر٧:٣٦)؛ وبعد شفائه لأعمى على مرحلتين "أرسله إلى بيته قائلاً لا تدخل القرية ولا تقل لأحد في القرية" (مر٨:٢٦)؛ وبعد إقامة ابنة يايرس "بهت والداها. فأوصاهما أن لا يقولا لأحد عما كان" (لو٨:٥٦).

**زوجة الكاهن هي مستودع أسرار الكثيرين** سواء بطريقة مباشرة حيث يأتمنها الكثيرون على أسرارهم، أو بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة بسبب قربها من زوجها الكاهن ومساعدتها له في الخدمة. بالتالي، هي تحتاج لكثير من الأمانة والحذر في هذا الشأن. وتوجد مواقف قد تبيح فيها زوجة الكاهن (أو الخدام بوجه عام) لنفسها إفشاء سر أحد المخدومين. ومن بين تلك المواقف مثلاً أن يأتمنها شخص ما على سر يخص مشكلة ما يمر بها أو ضعف ما يسقط فيه فتعتبر أنه أمر مقبول بل وضروري أن تشارك هذا السر مع زوجها الكاهن أو مع خادم أو خادمة أخرى بحجة مساعدة هذا الشخص. في الحقيقة هذا الأمر مرفوض لأن "الأمين الروح يكتم الأمر" (أم١١:١٣)، أما إن وجدت زوجة الكاهن أن كتمان الأمر قد يتسبب في وقوع صاحب السر في مشكلة أو خطية فينبغي عليها بعد أن تصلي كثيراً لهذا الشأن أن تشجع صاحب السر أن يذهب بنفسه ويأخذ مشورة الأب الكاهن في هذا الشأن.

من بين هذه المواقف أيضاً والتي تندرج تحت بند الأسرار التي لا ينبغي إفشائها بعض الأخبار التي تتنامى إلى مسامع زوجة الكاهن سواء بخصوص سوء تفاهم بين زوجها الكاهن والأسقف، أو أخيه الكاهن، أو لجنة الكنيسة، أو أمين الخدمة، أو خادم ما. وأيضاً بعض المعلومات التي قد تطلع عليها لكونها زوجة كاهن مثل بعض الأمور المالية والإدارية التي تخص الإيبارشية أو الكنيسة أو الخدمة. فقد يستغل عدو الخير الحديث عن مثل هذه الأمور على سبيل الفضفضة أو الدردشة في إشعال نار الخصومات والانقسامات. هنا ينطبق قول يعقوب الرسول: "هوذا نار قليلة أي وقود تحرق" (يع٣:٥)، وقول سليمان لحكيم: "الحكمة خير من أدوات الحرب أما خاطئ واحد فيفسد خيراً جزيلاً" (جا٩:١٨).

في النهاية، أود أن أختم حديثي بقول يعقوب الرسول أيضاً: "لا يصلح يا إخوتي أن تكون هذه الأمور هكذا" (يع٣:١٠)